المـدن الكبـري
في الشرق الأدني القديم

الجـزء الأول
مصــر



تأليف : د. محمد بيومي مهران

دار المعرفة الجامعية

مصر والشرق الأدنى القديم

(١٦)

المدن الكبرى
فى
مصر والشرق الأدنى القديم

الجزء الأول

مصـــر

الأستاذ الدكتور

محمد بيومى مهران

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم

كلية الآداب –جامعة الأسكندرية

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزاريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣

٣٨٧ ش قناة السويس - الشاطبى - ت ٥٩٧٣١٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

سيدنا ومولانا محمد وآله الطيبين الطاهرين

«اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم»

«وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»

محتويات الكتاب

الأسرة الثالثة عشرة، وفي بدء ظهور الهكسوس، استقل أمراء "خويس" عن الأسرة الثالثة عشرة -ولمدة ثلاثين عامًا بعد سقوطها- مكونين الأسرة الرابعة عشرة، وطبقًا لرواية مانيتو، فإن عدد ملوك الأسرة الرابعة عشرة الذين حكموا في سخا إنما كانوا ٧٦ ملكًا، وأن أيام حكمهم ١٨٤ عامًا، وأنهم كانوا من منطقة سخا نفسها، التي اتخذوا منها مقرًا لعرشهم[1].

٨ - تانيس - صان الحجر

تانيس هو الاسم اليوناني للمدينة المصرية "زعنت" والتي أطلق عليها فيما بعد اسم "جعن" أو "زعنتي" (وجعن هو الاسم القديم لمدينة "حت وعرة" (هوارة) فيما يرى البعض)، وهي "صوعن" في التوراة، وفي القبطية "جاني"، وفي الآشورية "صانو"، ومنها جاءت التسمية الحالية "صان الحجر" (مركز فاقوس شرقية)، وتقع على مبعد ٢٠ كيلا جنوبي مدينة المنزلة الحالية، ١٤ كيلا شمال شرق "نبيشة" (تل فرعون).

وكانت "حت وعرة" (زعنت - جعن - صان الحجر) عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم الدلتا، واسمه "خنت إيبت"، بمعنى إقليم الحد الشرقي، بدلاً من مدينة "ثارو" (تل أبو صيفة - في مجاورات القنطرة شرق)، ثم عاصمة لمصر على أيام الأسرات من الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة -أي على أيام الهكسوس (١٧٢٥ - ١٥٧٥ ق.م)- ثم مرة أخرى على أيام الأسرة الحادية والعشرين (١٠٨٧ - ٩٥ ق.م).

هذا وتشتهر "تانيس" بمعبدها الفخم الكبير -والذي يرجع في معظمه إلى عهد "رعمسيس الثاني"- ومازالت فيه بعض المسلات الجرانيتية، وقد نقلت واحدة منها إلى القاهرة على مقربة من برج القاهرة، وقد دلت الحفريات في تانيس على أن بها أكبر

---

[1] محمد بيومي مهران، مصر ٤٥١/٢، وكذا H. Gauthier, Op. Cit., IV, 1975, p. 154 - 157

J. de Rouge, Géographie Ancienne de la Basse-Egypte, Paris, 1891, p. 28.

J. Vercouttier, The Near East, the Early Civilisation, 1967, p. 390 - 391.

A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, p. 181, 187.

عدد من التماثيل واللوحات والبقايا الثمينـة التى تحمـل خراطيش "رعمسيس الثـانى" (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) وخلفائه، الأمر الذى جعل البعض يذهـب إلى أن تـانيس إنما هى مدينة "بر-رعمسيس"، وإن كنا نرجح أن "بـر-رعمسيس" هـى "قنتير" وليـست "تانيس".

وعلى أية حال، فهناك من الباحثين من يرى أن "تانيس" هـى "صـان الحجر"، وأن "أفاريس" (أورايس) هى "تل الضبعة" الحالية، وأن قنتير هى "بى رعمسيس".

هذا وقد ظلت تانيس عاصمة للإقليم طوال العصر اليونـانى الرومـانى، والأمر كذلك فى العصر البيزنطى عندما استبدل نظـام المديريـات (الأقـاليم) بنظـام البلديـات، كانت تانيس إحدى بلديات شرق الدلتا، كما كانت مركزًا دينيًا فى عصـر المسيحية، ولعل الزلزال الذى وقع فى شرق الدلتا فى ٢١ / ٧ / ٣٦٥ م، هـو الـذى دمـر تـانيس بمعابدها الضخمة ومسلاتها العظيمة، وانتقل مركز "الإبراشية" إلى "تنيس"، ومـع ذلـك فقد عرفت بـ"إبراشية تانيس"، كما ظل الأساقفة يدعون "أساقفة تانيس" حتى منتصـف القرن الخامس عشر الميلادى[1].

٩ - أخيتاتون - العمارنة

هناك فى قلب الوادى، فى مقابل مدينة "ديرمولس" بمحافظـة المنيـا، عـبر النهـر تقريبًا، وفى منطقة تتراجع فيها الهضبة الشرقية بحيث تترك بينها وبـين نهـر النيـل سـهلاً

---

[1] باسكال فيرنوس وجان يويوت، موسوعة الفراعنة، ترجمة محمود طه، القاهرة ١٩٩٠م، ص٥٦، ٩٩، ١٠٣، ١١
محمد بيومى مهران، الحضارة المصرية القديمة ٢/ ١٧٥ - ١٧٦، وكذا:

A. H. Gardiner, Op. Cit., p. 199 - 201
P. Montet, Tanis, Paris, 1942, Les Enigmes de Tanis, Paris, 1952
P. Montet, La Nécropole de Tanis, II, Paris 1951
P. Montet, La Nécropole des Rois Tanis, in Kemim 9, 1942, p. 1-96.
H. Gaulthier, Op. Cit., VI, 1975, p. 116.
E. A. W. Budge, An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, New York, 1978, p. 1036, 1064.

وانظر الموسوعة المصرية ٢/ ٥٢٢.

وعلى أية حال، فلقد أطلق كل من "فرمان" و"بندلبرى" على دار الحياة اسم "الجامعة"[١].

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن دور الحياة هذه إنما قد انتشرت فى العواصم المصرية الكبرى، فهناك -إلى جانب دار الحياة فى العمارنة- دار حياة فى أبيدوس، وثالثة فى منف، فضلاً عن مدرستى الطب فى "سايس" و"تل بسطة"، ولاريب فى أن معابد الدولة فى كل عواصم البلاد الكبرى -سياسية كانت أو دينية- إنما كان لها "دور حياة"- أى دور للعلم والثقافة- من ذلك "طيبة" وفيها معابد آمون الكبرى، و"إدفو" وفيها معبد حور، و"قفط" وفيها معبد "مين"، و"دندرة"، وفيها معبد حاتحور، وأخيرًا "الأشمونين" -مدينة العلم والدين- وحسبنا أن تكون مقر "تحوت" صاحب العلم والمعرفة[٢].

١٠ - بر- رعمسيس- قنتير

مدينة "بر-رعمسيس-مرى أمون" (بيت رعمسيس محبوب أمون) أنشأها الملك "رعمسيس الثانى"، أو "رعمسيس الكبير" (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م)، وقد أصبحت على أيام الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين -ربما بالتناوب مع "منف"- المقر الملكى الرئيسى فى الشمال، ويقدم لنا المؤرخون عدة أسباب لإنشاء هذه المدينة، منها أنها تقع فى موطن أسرة الفرعون الأصلى، ومنها أن الظروف السياسية وقت ذاك حتمت على الفرعون أن يكون دائمًا على حدود الوادى، وعلى بعد قريب من بقية أملاك الإمبراطورية المصرية فى غربى آسيا، ومنها البعد عن نفوذ كهانة آمون فى طيبة، بعد أن ازداد سلطانهم وأخذوا يتدخلون فى شئون الدولة، ومنها أن فرعون وجد نفسه

---

[١] نفس المرجع السابق، ص ٣٢- ٣٣، وكذا H. W. Fairman, JEA, 21, 1935, p. 139.
J. Pendlebury, JEA, 20, 1934, p. 134.
J.Pendlebury, The City of Achenaten, London, 1951.

[٢] أحمد بدوى ومحمد جمال الدين مختار، التربية والتعليم فى مصر، العصر الفرعونى، القاهرة ١٩٧٤م، ص١٨٠ - ١٨٢.

مضطرًا إلى الشمال لا يجد عنه منصرفًا، ومن ثم فقد كان نقل العاصمة إلى هناك -على مقربة من آسيا ومن البحر المتوسط- وفي الواقع أنني لا أميل إلى هذا الاتجاه، ذلك لأن موقع "بر-رعمسيس" ليس هو الموقع المناسب جغرافيًا، كما أن قربها من منطقة الصراع في الشرق الأدنى -مع ظهور قوة فتية في غرب آسيا- إنما يمثل تهديدًا لأمن الدولة وسلامتها -بخاصة وأن منطقة "بر-رعمسيس" كانت طريق العبور من مصر إلى آسيا والعكس- ومنها ما ذهب إليه البعض من أن "بر-رعمسيس" لم تكن أكثر من مقر صيفي للفرعون، وأخيرًا فربما أقام الفرعون مدينته هذه، لتقيم زوجته "الحيثية (ماعت نفرورع) ابنه "خاتوسيل الثالث" في منطقة أقرب في مناخها من طيبة، في الصعيد الأقصى، وهو أمر لم يثبت بعد.

هذا وقد قام جدل طويل بين العلماء حول موقع مدينة "بر-رعميس"، ذهب فريق إلى أنها إنما تقع عند أو على مقربة من بلوزيوم (الفرما)، وذهب آخرون إلى أنها "تانيس"، على أن هناك من يذهب إلى أنها "قنتير"، بل إن هناك من يرى أنها "تل الرطابة"، وإن كان العلماء يجمعون الآن على استبعاد بلوزيوم وتل الرطابة، ومن ثم فالمفاضلة الآن تدور بين تانيس وقنتير.

ويقدم أصحاب الاتجاه الأول -والذي يرى أن "بر-رعميس" هي "تانيس" (صان الحجر - مركز فاقوس شرقية)- أدلة منها: اكتشاف "مونتييه" أن آلهة "بر-رعميس" نفسها آلهة تانيس، ومنها اتساع مباني الرعامسة في تانيس -كما أشرنا عند الحديث عن تانيس- ومنها وجود نقش حجري من معبد تانيس الكبير، جاء فيه "أمون صاحب بر-رعميس، أمون ذو الانتصارات العظيمة"، وهو نعت يذكر دائمًا مع اسم "بر-رعميس" على الآثار المعاصرة لمؤسس المدينة.

ويقدم أصحاب الاتجاه الثاني -والذي يرى أن "بر-رعميس" هي "قنتير" (مركز الحسينية شرقية)، وعلى مبعدة ٩ كيلا شمال شرقي فاقوس-شرقية- أدلة كثيرة، لعل من أهمها، وجود بقايا كثيرة في المنازل والحقول نقش عليها اسم رعمسيس

الثاني، بجانب أجزاء لقصر جميل لنفس الفرعون، ومنها وجود مئات من قوالب الفخار عليها بعض أسماء ملوك الأسرة التاسعة عشرة والعشرين، مما يدل على أن هؤلاء الملوك كانوا يقيمون في نفس المنطقة، ومنها وجود معابد لآمون وبتاح وست وغيرهم من الآلهة الأقل شأنًا، ومنها أن هناك آثارًا تحمل أسماء بعض أبناء رعمسيس الثاني وكبار موظفيه، مما يدل على أن الإدارة الحكومية كانت هناك، ومنها أن كثيرًا من قوالب الفخار المطلى تحمل خرطوش رعمسيس الثاني مصحوبًا باللقب "بانتر" أى الإله، فضلاً عن خرطوش آخر لنفس الملك يحمل اللقبين "شمس الأمراء" و"أمير الأمراء" (حاكم الحكام)، مما يدل على أن رعمسيس الثاني لم ينظر إليه في "قنتير" كإله فقط، وإنما كحاكم، ومنها أن "بردية أنسطاسى الرابعة" بها فقرات هامة تتصل بمدينة "بر-رعمسيس" وصف فيها الفرعون بأنه إله المدينة، ومنها أن الألقاب التي حملها أصحابها في لوحات هربيط (مركز كفر صقر شرقية -وهي مدينة فاربيثوس الإغريقية- إلى الشمال الشرقي من الزقازيق) تدل على أنهم كانوا مرتبطين بإقليم "الختاعنة-قنتير" وأن معظمهم -إن لم يكونوا جميعًا- كانوا يعيشون هناك، ومنها أن المدينتين "بر-رعمسيس" و"تانيس" ذكرتا منفصلتين في قاموس "جولينشف"، مما يدل على أن المصري القديم قد فرق بينهما، ومنها أنه قد عُثر على خنجر جاء فيه "وسر ماعت رع، شبن رع، محبوب رع، رب زعنت" أى (تانيس) مما يدل على وجود مدينة تانيس قبل أيام رعمسيس الثاني، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل.

وانطلاقًا من هذا كله، فالرأى عندى أن "بر-رعمسيس" إنما هي "قنتير" الحالية، وأن "الختاعنة" ربما كانت "أفاريس"، وأن آثار رعمسيس الثاني التي وجدت في تانس، ربما نقلها إلى هناك ملوك الأسرة الحادية والعشرين، الذين اختاروا هذه المدينة عاصمة لهم[1].

---

[1] انظر: محمد بيومى مهران، مصر والعالم الخارجي في عصر رعمسيس الثالث، الإسكندرية ١٩٦٩م، ص ٤٦، ٦٢، مصر ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٧، وكذا:-

أتريب، يدعى "بر - حور - أختى" -أى بيت حور صاحب الأفق[1].

١١ - الإقليم الحادى عشر - هوربيط :

وكان هذا الإقليم يسمى فى المصرية "حسب" -بمعنى "إقليم الثور حسب"، وعند الأغارقة "كاباست" حيث عبد الإله "ست"[2] كمعبود رئيسى -مع الإله "سبك"- وكانت عبادة ست" فى هذا الإقليم سببًا فى أن تغض الطرف عنه معظم القوائم اليونانية، وتضع مكانه اسمًا آخر للإقليم، هو "شدن"، وقد أسماها اليونان "فاربيثيوس".

وقد أدى ذلك إلى تغيير اسم العاصمة، فهى أولاً فى المصرية "حسبت"، وفى اليونانية "كاسبت" أو "كابسا"، ومنها جاءت كلمة "شاباس" -وهى قرية الحبش الحالية، على مبعدة ٤ كيلا غربى هربيط-

وأما الاسم الثانى للعاصمة، وهو "شدن" فقد أطلق عليه "المقريزى (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٤ - ١٤٤٢م) -المؤرخ الإسلامى الكبير- اسم "خربيط"، ومنه جاءت التسمية الحالية "هوربيط" -وهى تطل على بحر مويس، وعلى مبعدة ٥ كيلا، شرقى كفر صقر، بمحافظة الشرقية، ٣٥ كيلا شرقى الزقازيق.

وأما المعبود الرئيسى هنا، فهو الإله "حور - مرتى" (Hr - Mrty)، ولعل هذا الاسم أحد مسمياتها "بر - حور - مرتى" - أى مقر أوبيت الإله حور مرتى.

١٢ - الإقليم الثانى عشر - سمنود :

كان هذا الإقليم يسمى "تب - نثر" -بمعنى إقليم العجل المقدس أو بمعنى

---

(1) محمد بيومى مهران، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص ١٧٣ - ١٧٤، محمد رمزى، المرجع السابق - القسم الثانى - الجزء الأول ص ١٨، حسن السعدى : المرجع السابق، ص ٧٢ - ٧٣. وانظر : محمد بيومى مهران، إخناتون، ص ١٤٠، وكذا :

H. Gauthier, op. cit., II, p. 116, IV, p. 144.

(2) محمد بيومى مهران، المرجع السابق، ص ١٧٤، وكذا :

J. De Rouge, op. cit., p. 71.
H. Gauthier, op cit., IV., p. 42, V, p. 151.

هذا وقد سميت كذلك "سماء مصر" (بت - إن - كمت)، وهو أحد مسميات مدينة "طيبة" (الأقصر" -أشهر عواصم مصر القديمة).

وأما موقع العاصمة (إيونو - أونو - آنو - هليوبوليس - عين شمس) فهو فى المكان المعروف الآن باسم "عين شمس" أو فيما بينها وبين المطرية فى شمال القاهرة[1] .

الإقليم الرابع عشر- تانيس :

كان الإقليم الرابع عشر هذا، يسمى "خنت - إيبت"، بمعنى إقليم الحد الشرقى، وذلك لوقوعه فى شمال شرق الدلتا، وكانت عاصمته فى البداية فى مدينة أو قلعة "ثارو"، وهو الاسم المصرى لموقع "تل أبو صيفة" الحالى -على مبعدة ٣ كيلا إلى الشرق من مدينة "القنطرة شرق"، غير أن زيادة العمران إنما جعلت "ثارو" فى مجاورت المدينة الأخيرة -هذا وقد ظهر اسم "ثارو" منذ أيام تحوتمس الثالث (١٤٩٠ - ١٤٣٦ ق.م)، وإن رأى "وليم أولبرايت" أنه اسم سامى، وليس مصريًا، وأنه ظهر منذ أيام الهكسوس (١٧٢٥ - ١٥٧٥ ق.م)، وأما فى العصر اليونانى الرومانى فلقد عرفت "ثارو" باسم "زل" (زيلو - سيلى - سيلا - سيلة).

هذا وقد نالت "ثارو" أهمية عظيمة فى العصور الفرعونية، لموقعها الاستراتيجى الهام، ومن ثم فقد أنشأ الفراعين فيها مجموعة من الحصون لصد غارات البدو، ثم أصبحت على أيام "حور محب" (١٣٣٥ - ١٣٠٨ ق.م) أشبه بمعاقل الطور، واستمرت ثارو طوال عصر الإمبراطورية المصرية ذات أهمية خطيرة بكونها آخر مدينة على تخوم الدلتا الشرقية، والمحطة المصرية على طريق القوافل إلى فلسطين وسورية، وفى هذا الدور شهدت ثارو سير الجيوش المصرية إلى غربى آسيا من أجل المجد، أو عائدة بالقناطير المقنطرة من الجزى والأسلاب، ذلك لأن "ثارو" إنما كانت بداية الطريق الحربى الرئيسى إلى فلسطين وسورية[2] .

---

(1) تكوين ٤١ / ٤٥، ٥٠، إرميا ٤٦ / ٢٦، وكذا :

J. de Rouge, op. cit., p. 81.
H. Gauthier, op. cit , II, p. 101.

(2) A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, p. 203 - 204. =

غير أن "تارو" سرعان ما فقدت أهميتها، وبذلك انتقل مركز الثقل إلى مدينة "تانيس" التى أصبحت عاصمة الإقليم الرابع عشر، وكانت تدعى فى المصرية "زعنت"، وقد أطلق عليها فى فترة متأخرة اسم "جعنت" أو "جعن"، وهى فى التوراه "صوعن"، وفى القبطية "جانى"، وفى الآشورية "صانو"، ومنها جاءت التسمية الحالية "صان الحجر" -وتقع على مبعدة ٢٠ كيلا إلى الجنوب من مدينة المنزلة الحالية، وعلى مبعدة ١٤ كيلا إلى الشمال الشرقى من "نبيشة" (تل فرعون)، وعلى مبعدة ١٩ كيلا إلى الشمال من "قنتير" (برعمسيس)- و"صان الحجر" الآن تتبع مركز فاقوس -محافظة الشرقية، وتبعد عن الزقازيق ٤٠ كيلا.

هذا وقد أجريت بها عدة حفائر، قام بها على التوالى : "أوجست ماريت" (١٨٢١ - ١٨٨١م) و"سير فلندرزبترى" (١٨٥٣ - ١٩٤٢)، و"بيير مونتييه"[1]، هذا وهناك من الباحثين من يرى أن "تانيس" (وهو الاسم اليونانى للمدينة) إنما هى مدينة "بى رعمسيس"[2] التى بناها "رعمسيس الثانى" (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) غير أن الرأى استقر الآن -أو يكاد- على أن "قنتير" هى "بى

M. Hamza, Excavation of the Depatment of Antiquities at Qantir, in ASAE, وكذا
30, 1930, p. 66, وكذا :
H. Kees, Ancient Egypt, London, 1961, p. 195. وكذا W. F.Albright, JEA, 10, 1924, p. 6 - 8.

وانظر : محمد بيومى مهران، إسرائيل ١ / ٤٤٥، سليم حسن، المرجع السابق، ص ٨٦.

[1] عدد ١٣ / ٢٢، إشعياء ١٩ / ١١، ٤٣، ٣٠ / ٤، حزقيال ٣٠ / ١٤، مزمور ٧٨ / ١٢، ٤٣، قاموس الكتاب المقدس ٢ / ٥٦١ - ٥٦٢، عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٤٠، محمد بيومى مهران، إسرائيل ١ / ٤٤٠ - ٤٤١، وكذا

H. Gauthier, op. cit., VI, p. 68. وكذا A.H. Gardiner, op. cit., p. 199 - 200.

[2] A.H. Gardiner, Onom., II, p. 171 - 172.

A.H.Gardiner,JEA,19, 1993, p 122-126 وكذا J.H. Wilson, ANET, 1966, p. 252. وكذا

R. Weil, JEA, 21, 1935, p. 17. وكذا

رعمسيس"[1]، وهو ما نميل إليه ونرجحه[2].

وأما معبود الإقليم الرئيسي فهو الإله "حرور"، وقد أطلق اسمه على المعبد الرئيسي بالإقليم، فضلاً عن منطقة مياه الإقليم على الفرع التانيسي، حيث كانت تدعى "منطقة حوض الصقر حورر"[3].

الإقليم الخامس عشر - هرموبوليس بارفا :

كان هذا الإقليم الخامس عشر يدعى في المصرية "جحوتي" (تحوت أوتحوتي)، نسبة إلى المعبود "تحوت"[4] -والذي نسب إليه القوم أصول الحكمة والحساب ورعاية الكتاب والكتابة والفصل في القضاء، كما اعتبروه كاتبًا أعلى ووزيرًا، ونائبًا لمعبودهم الأكبر "رع"- والذي ماثله الأغارقة بمعبودهم "هرمس"، ومن ثم فقد أطلقوا على الإقليم اسم "هرموبوليس بارفا"، تمييزًا له عن إقليم "هرموبوليت"[5].

ولعل مما تجدر الإشارة إليه، أن هناك من يذهب إلى أن عبادة تحوت (جحوتي) إنما نشأت في الدلتا أولاً -في الإقليم الخامس عشر- ربما في هرموبوليس بارفا، ثم وجد له بعد ذلك موطنًا جديدًا في الأشمونين، التي أطلقوا عليها اسم "هرموبوليس ماجنا" -على مبعدة ١٠ كيلا شمال غرب مدينة ملوي- بمحافظة المنيا، حيث أصبحت بعد ذلك المركز الرئيسي لعبادته في مصر كلها[6].

---

(1) M.Hamza, op. cit., p. 31 - 68.

وكذا W.C.Hayes, The Scepter of Egypt, II, 1959, p. 338 - 339.

وكذا L. Habichi, SAE, L11, 1952, p. 433 - 559.

(2) محمد بيومي مهران، مصر والعالم الخارجي في عصر رعمسيس الثالث، الإسكندرية ١٩٦٩، ص ٤٦ - ٦٢ (رسالة دكتوراه).

(3) H. Gauthier, op. cit., V, p. 125.

(4) انظر عن "تحوت" (محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة ٢ / ٣٧٨ - ٣٨٠).

(5) H. Gauthier, op. cit., VI, p. 131.

(6) W.A.M. F. Petrier, The Royal Tombs, II, London, 1901, Pl. X, 2.=

كان في الصعيد -في نخن (البصيلية) أو إدفو أو قوص -وليس في الدلتا، وقد استدل البعض على ذلك بوجود تماثيل لحور في نقادة منذ عصر ما قبل الأسرات[١]، وكانت عبادته منتشرة في الصعيد -في كوم امبو وإدفو والبصيلية (نخن) -بمحافظة أسوان- وفي المعلا وأصفون المطاعنة -بمحافظة قنا- هذا إلى عبادة حور -إن كانت حقًا قد انتقلت من الدلتا إلى الصعيد- فإنه من الصعب إذن أن نفهم عدم انتشارها في أقاليم الدلتا ذاتها، فضلاً عن محافظات مصر الوسطى- من الجيزة إلى سوهاج-[٢] وإن عبد في "حبنو" -جنوب زاوية الميتين، جنوب شرق المنيا عبر النهر[٣].

وعلى أية حال، فلقد أصبحت مدينة "نخن" (البصيلية) مركزًا رئيسيًا لعبادة حور منذ أواخر عصر ما قبل الأسرات، حيث وجد أقدم رمز للمعبود "أوزير" في الصعيد على مدخل معبد حور في "نخن" في أخريات عصر بداية الأسرات، ثم سرعان ما انتشرت عبادته في أقاليم الصعيد : في الإقليم الثاني والثالث والثاني عشر والسابع عشر والثامن عشر والحادي والعشرين، كما عبد في الدلتا في الإقليم الثاني والخامس والحادي عشر والسادس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرين[٤].

الإقليم الثامن عشر - تل بسطة :

كان اسم هذا الإقليم في المصرية القديم "إيم - خنت" أي "إقليم الطفل

---

[١] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ١٩٦، وكذا :
H. Kees, Gotterglauabe, Leipzig, 1941, 194 F, 197 F.
وكذا W.M.F. Petrie and J.E. Quibell, Naqada and Nallas, Pl. Lx, 18.

[٢] محمد بيومي مهران، مصر ١ / ٣١٥ - ٣١٦، وكذا :
A.H. Gardiner, Onom., II, p. 5 - 7, 12 - 15, 27 - 28.

[٣] Ibid, p. 90.

[٤] محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة ٢ / ٣٣٤ - ٣٤١، وكذا
وكذا J.E. Quibell, Hierakonpbis, I, London, 1900, Pls, XXVI, XXIX.
وكذا A.H. Gardiner, JEA, 30, 1944, p. 24 - 25, 39.
W.B. Emery, Archaic Egypt, 1963, p. 120.

الملكى الجنوبى"، ويقع جنوب الإقليم التاسع عشر (إيم - نحو)، فقد كانا فى الأصل إقليمًا واحدًا، ثم انفصلا، وإن احتفظ كل منهما بشعار الإقليم الأساسى، مع وضع ما يميز الموقع الجغرافى لكل منهما[1].

وكانت عاصمة الإقليم تدعى "بر - باستت" (بيت المعبودة باستت)، كما كانت تسمى كذلك "بو - با- ستت"، ودعيت فى العبرية "بى - باست" وفى اليونانية "بوباستيس"، وتسمى الآن "تل بسطة"[2]، كما جاء اسمها فى التوراة "فيبسته"، كما فى حزقيال (٣٠ / ١٧ - ١٨) : "شبان أون و"فيبسته" يسقطون بالسيف، وهما تذهبان إلى السبى".

هذا وتقع "تل بسطة" على خط طول ٣٠ - ٣١°، وعلى خط عرض ٣٥ - ٣٠°، وقد احتلت موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا هامًا طول العصور الفرعونية، فقد كانت تقع على الفرع البيلوزى للنيل، قبل التقائه بالفرع التانيسى، كما كانت مركزًا للاتصال بين مدن شرق الدلتا، الأمر الذى أعطاها أهمية خاصة، وكان فرع النيل البيلوزى يخترق المدينة من الغرب إلى الشرق، ويتفرع داخلها إلى فرعين يلتقيان فى الجانب الآخر من المدينة، ليكوّنا جزيرة بنيت عليها معابدها[3].

وتقع "بوباسطة" الآن فى نطاق مدينة الزقازيق -عاصمة محافظة الشرقية- بعد أن تحول معظم المدينة القديمة إلى أرضين زراعية ومساكن وأماكن لمشروعات محافظة الشرقية، ورغم أن أجزاء قليلة بقيت منهما حتى منتصف القرن الماضى -كما تشير "خريطة جون مورري" فى عام ١٨٦٢م -إلا أن معظمها الآن قد ضاع أيضًا.

---

(١) H. Gauthier, op. cit., I, p. 77.

(٢) J. De Rouge, op. cit., p 121.

(٣) قدم الدكتور محمود عمر - الأستاذ بجامعة الزقازيق - بحثين عن "بوبسطة" الأول نال به درجة الماجستير، وعنوانه : بوبسطة - تاريخها وتطورها حتى نهاية عصر الاضمحلال الأول ١٩٨٤، والثانى "تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة" ونال به درجة الدكتوراه، بمرتبة الشرف الأولى، مع طبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات والمعاهد العلمية العربية والأجنبية عام ١٩٨٩، وقد شاركت فى مناقشتها.

هذا وتدل آثار المدينة منذ أيام "ببى الأول" من الأسرة السادسة، إلى أن اسمها إنما كان ينسب إلى معبودتها "باست" (باسطة)، وقد استمر هذا الاسم حتى الدولة الحديثة -كما يشير إلى ذلك نص من عهد الملكة حتشبسوت (١٤٩٠ - ١٤٧٨ ق.م)، وإن اختلفت كتابته عما كان عليه أيام "ببى الأول"، كما جاء اسم المدينة والمعبودة على نقش فى معبد المدينة يرجع إلى أيام "أمنحتب الثانى" (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م) على هيئة واحدة، وإن وضع المخصص الجغرافى للمدينة -وتكرر نفس الشكل على أيام أمنحتب الثالث (١٤٠٥ - ١٣٦٧ ق.م) و"رعمسيس الثانى" -كما رسمت المعبودة "باست" فى هيئة سيدة جالسة برأس اللبوة "سمخت"، وفى عصر الملكة "تاو أوسرت" من الأسرة التاسعة عشرة، كتب اسم المدينة والمعبودة على هيئة واحدة، مما يدل على شهرة المدينة، وعدم الخطأ فى قراءة اسمها[1].

وهناك من يذهب إلى أنه -رغم الأهمية الإدارية للمدينة- فلم يرد اسمها كعاصمة لأحد أقاليم شرق الدلتا فى عصر الدولة الحديثة فى أية قائمة من قوائم الأقاليم، وكانت تتبع الإقليم الثالث عشر -الذى كانت عاصمته "إيونو" (عين شمس) منذ الدولة القديمة[2]. ويذهب "هلك" إلى أن "بوبسطة" إنما ظلت تابعة لمدينة هليوبوليس فى العصر القديم، وفى عصر "رعمسيس الثانى" نظمت المنطقة -اعتمادًا على قائمة معبد سيتى الأول بالقرنة- لتكون عاصمة لإقليم "إيمت" (تل نبيشة)، ثم أعيد تنظيم المنطقة التى تحمل شعار الطفل الملكى -قبل عهد الأسرة الخامسة والعشرين- إلى قسمين، الواحد : "إيمتى - خنتى"، وهو الجزء الجنوبى، والآخر : "إيمتى - بحو" وهو الجزء الشمالى، وأصبحت "بوباسطة" عاصمة الجزء الجنوبى، وسمى

---

(١) انظر : محمود عمر، المرجع السابق، ص ٢٦٥ - ٣٠٣.

(٢) L. Habachi, Tell Basta, ASAE, 22, 1957, p. 2. , 22, 1957, p. 2.

وكذا H. ees, Ancient Egypt, p. 34.

وكذا H. G. Fischer, Easternmost Nome, JNES, 18, 1959, p. 133 - 134.

الإقليم الثامن عشر، كما أصبحت "بوتو" عاصمة القسم الشمالى[١]. وإن ذهب "بيير مونتييه" إلى أن "بوباسطة" إنما كانت عاصمة لهذا الإقليم منذ عهد الدولة الوسطى[٢].

وهناك من ذهب إلى وجود الإقليم البوبسطى -طبقًا لما جاء فى بردية أنستاسى الخامسة (Anstasi, V) رغم عدم وجود إشارة واضحة لكلمة إقليم -ذلك لأن المعنى العام إنما يشير إلى أن اسم "بوباسطة" إنما يدل على المنطقة كلها، وليس المدينة فقط، ومن ثم فهو اسم للإقليم[٣].

على أن الدكتور محمود عمر إنما يرى أن "بوباسطة" أحد المراكز الإدارية فى شرق الدلتا، وإن لم تكن عاصمة للإقليم الثامن عشر عل أيام الدولة الحديثة، ولكنها تقاسمت مع "عين شمس" المسئوليات الإدارية فى المنطقة[٤].

وأما معبود المدينة الرئيسى فهو المعبودة "باست"، وقد عبدت فى "بوبسطة" على هيئة القطة منذ أقدم العصور، ربما منذ الأسرة الثانية، وقد عبدت فى منف منذ الأسرة الثامنة عشرة بعد أن اندمجت فى معبودتها "سخمت" التى مثلها القوم على هيئة اللبوة، هذا وقد تحدث "هيرودت" عن الاحتفالات الكبيرة التى كانت تقام فى عيدها فى بوبسطة، حيث كان الرجال والنساء يبحرون إلى بوباسطة، وكانت بعض النساء تدق على الطبول، بينما يرقص بعض الرجال، على طول الطريق، أما البقية فيغنون ويرقصون، وعندما يصل القوم إلى بوبسطة فإنهم يحتفلون بالعيد، ويقدمون أضحيات كثيرة، ويستهلكون من النبيذ، أكثر مما يستهلكون فى بقية العام، وتزدحم المدينة

---

(١) P. Montet, op. cit., p. 173.

وكذا W. Helck, Die altagyptischen Gaue, Wiesbaden, 1974, p. 195 - 196.

وانظر : محمود عمر، بوبسطة تاريخها وتطورها حتى نهاية عصر الاضمحلال الأول، ص ١٠٣ - ١٠٦.

(٢) P Montet, La Geographie de L'Egypte ancienne, I, Paris, 1957, p. 173.

(٣) W Helck, Die Altagyptischen Goue, Wiesbaden, 1974, p. 7.

(٤) محمود عمر ، تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة الفرعونية - الزقازيق ١٩٨٩م، ص ٣٠٣ - ٣٠٥ (رسالة دكتوراه).

بالمختلفين حتى ليبلغ عددهم قرابة سبعمائة ألف من الرجال والنساء، عدا الصبية (وهو رقم مبالغ كثيرًا فيه فيما نميل إليه ونرجحه).

هذا وكانت "باستت" تمثل فى هيئة بشرية، لها رأس قطة، أو فى هيئة قطة، كما كانت تماثيلها تصنع من البرونز، أما شكلها المبكر فكان قطة من النوع المستأنس، وقد أعجب القوم بها بسبب سرعة حركتها وشجاعتها، ومع ذلك فقد ظلت "باستت" معبودة محلية، وإن اندمجت مع "رع" وأصبحت ابنته وزوجته، كما اندمجت مع المعبودات الأوزيرية[١]، بل إن هناك من يرى أنها لم تأخذ مكان الصدارة -حتى فى بوبسطة- إلا على أيام "أوسركون الأول" من الأسرة الثانية والعشرين[٢]، غير أن هناك من يرى أن "بوبسطة" إنما كانت المركز الرئيسى لعبادة "باست" منذ العصور المبكرة، وحتى نهاية العصور الفرعونية[٣].

بقيت الإشارة إلى أن "بوبسطة" إنما عرفت كذلك "دور الحياة"[٤]، فوجد فيها من يحملون اللقب الذى يجعل أصحابه على صلة بدور المعبودة "سخمت" فى "بيت الحياة"، وهو اللقب الذى يحدد القائمين على العمل فى مهنة الطب -وخاصة الجراحة وممارسة الشفاء فى مصر القديمة-[٥] ذلك لأن "سخمت" إنما ترمز إلى إسالة الدم الذى يجرى خلال الجراحة التى تتم داخل المكان الطبى الذى يعد جزءًا من بيت الحياة فى بوبسطة، هذا وقد عثر فى "قنتير" (بر - رعمسيس) على نقش على بوابة جاء فيه قربان

---

(١) محمد بيومى مهران، الحضارة المصرية القديمة - الجزء الثانى، ص ٤٢١ - ٤٢٤، هيرودوت يتحدث عن مصر، ص ١٥٩ - ١٦٢، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ (القاهرة ١٩٦٦). جيمس بيكى، الآثار المصرية فى وادى النيل - ترجمة لبيب حبشى، وشفيق فريد، ومراجعة جمال مختار، الجزء الأول - القاهرة ١٩٦٣م، ص ٥٣ - ٥٧، وكذا Herodotus, II, 59 - 60.

(٢) E. Nauville, Bubastis (1887 - 1889), London, 1891, p. 47 - 48.

(٣) L. Habachi, Tell - Basta, ASAE, 22, 1957, p. 2.

(٤) انظر عن "دور الحياة" (محمد بيومى مهران : الحضارة المصرية القديمة - الجزء الأول، ص ٣٤٤ - ٣٤٧.

(٥) L. Habachi, The House of Life of Bubastis, in C d E, 46, 1971, p. 66.

ملكى للمعبودة سخمت -باستت، سيدة بيت الكتب"، مما يشير إلى وجود بيت للحياة، وبيت للكتب فى بوبسطة، وهما مؤسستان علميتان فى بوبسطة[١].

بقيت الإشارة إلى أن هناك من يذهب إلى أن "بوبسطة" إنما كانت ميناء نهريًا كبيرًا، اعتمادًا على أمور، منها أنها تقع على الفرع البيلوزى للنيل، والذى كان يخترقها من الغرب إلى الشرق، ويتفرع داخلها إلى فرعين، يلتقيان فى الجانب الآخر من المدينة، ومنها أن "بعثة كلية الآداب - جامعة الزقازيق" قد عثرت على خطافين من الحجر الجيرى غير المصقول فى "تل بوبسطة"، يرجعان إلى الأسرة العشرين[٢]، ومنها أن القناة التى أمر بحفرها الفرعون "نخاو الثانى" (٦١٠ - ٥٩٥ ق.م) -من الأسرة السادسة والعشرين- إنما قد وصفت بأنها كانت تمر على "بوبسطة"، ثم تتجه بعد ذلك إلى "بيثوم" (بر - أتوم) ومنها إلى البحر الأحمر، عن طريق وادى طميلات، ثم تتجه جنوبًا إلى خليج السويس[٣].

الإقليم التاسع عشر - إيمت :

كان الإقليم التاسع عشر هذا يدعى فى المصرية القديمة "إيم - بحو" بمعنى "إقليم الطفل الملكى الشمالى" وكانت عاصمته تدعى فى المصرية "إيمت"، وعند اليونان "ليونتوبوليس"، وقد قامت شهرتها على جودة خمورها، وعلى أسطورة تدعى بأن شعر حاجبى "أوزير" قد دفن فيها.

وهناك اتجاهات بين العلماء حول موقعها، ذهب أصحاب الاتجاه الأول إلى أنه فى مكان "تل المقدام" فى مجاورات بلدة "كفر المقدام" -وتقع على مبعدة ٢٠ كيلا إلى

---

[١] محمود عمر، المرجع السابق، ص ٤٠٣ - ٤٠٦، وكذا

L. Habachi, Tell - Basta, ASAE, 22, 1957, p. 68.

L. Habachi, The House of Life of Bubastis, in CdE, 46, 1971, p. 70.

[٢] A. Babbi Some Remarks on The two Monuments from Mersa Gawasis, ASAE, 64, 1981, p. 71.

[٣] B.A.L Loyd,Necho and the Red Sea, Some Consideration,in JEA,63,1977,p. 143.

E. Yphill, Pithom and Rameses Thier Lacation and Signigicaces, in JNES, 27, 1968, p. 291.

الشرق من مدينة "ميت غمر" -إحدى مراكز محافظة الدقهلية- وقد اتخذ منها الملك "إيوبوت الثانى" مقرًا رئيسيًا لها.

على أن هناك وجهًا آخر للنظر يذهب أصحابه (دى روجيه - سير الن جاردنر) إلى أنها فى مكان "تل نبيشة" (تل فرعون)، ويقع على مبعدة ٦ كيلا إلى الغرب من بلدة "المناجى" -مركز فاقوس- محافظة الشرقية (وتقع المناجى هذه على مبعدة ٣٥ كيلا، شرقى مدينة الزقازيق)، وإن كان من الملاحظ أن كلاً من المكانين إنما يبعد الواحد عن الآخر كثيرًا إلى حد ما.

وأما معبود الإقليم فربما كان -حدسًا عن غير يقين- هو "رع" اعتمادًا على انتقال العاصمة من "إيم - بحو" إلى "حا - سارع" بمعنى "قصر القرب من رع"[1].

الإقليم العشرون- صفط الحنة :

كان هذا الإقليم يدعى فى المصرية القديمة "سبد" (سوبد)، ودعاه الأغارقة "أرابيا" (Arabia) بمعنى "الإقليم العربى"، ثم أضاف القبط إليه أداة التعريف (ت) فأصبح ينطق "تارابيا"، ومنه جاء الاسم العربى للإقليم "طرابيته".

وكان لعاصمة الإقليم اسمان، الواحد : "بر - إيبت" (مقر الشرق الجميل)، والآخر : وهو الأكثر شيوعًا، "بر - سبد" (بر - سوبد) بمعنى : "مقر للمعبود سوبد"، (سيد الشرق) -وتقع الآن فى مكان "صفط الحنة"[2]، على مبعدة ١٠ كيلا إلى الشرق من الزقازيق -وقد اشتق اسمها، فيما يرى البعض، من الاسم القديم "سخيتو - حنو" (حقول نبات الحنة)، وذلك لوقوعها فى المنطقة التى اشتهرت بكثرة زراعة نبات الحنة على أيام الفراعين، ثم سميت أخيرًا "شسمت" لاتصال معبودها بسيناء[3].

---

(١) سليم حسن، المرجع السابق، حسن السعدى : المرجع السابق، ص ٩١ - ٩٢، وكذا :
J. De Rouge, op cit., p. 127.ouge, op. cit., p. 127. وكذا H. Gauthier, op. cit., I, p. 73 - 74.

(٢) سليم حسن، المرجع السابق، ص ٩٠، وكذا H. Gauthier, op. cit., II, p. 51, 127.

(٣) محمد رمزى، المرجع السابق، ص ٧٣.

على أن هناك من يحاول أن يطابق اسم الإقليم والعاصمة (بر - سوبد = صفط الحنة) بموقع "أرض جوشن"[١] أو "جاسان" -مكان استقرار بنى إسرائيل فى مصر، على أيام الهكسوس- غير أن الجدل كان وما يزال يدور بين العلماء حول تحديد موقع أرض جوشن هذه[٢].

وأما معبود الإقليم فهو "سوبد" -أحد أشكال حور- ومعبود الحدود الشرقية للدلتا، وكذا الأرض الحمراء، وهى الصحراوات التى تقع فيما بين النيل والبحر الأحمر، شمال وادى الحمامات، وهو معبود أسيوى وفد إلى مصر من الشرق، واستقر فى شرق الدلتا كمعبود للإقليم العشرين، وكان مركز عبادته مدينة "بر - سوبد" (صفط الحنة) ثم انتشرت عبادته فى سيناء والصحراء الشرقية، وعلى ساحل البحر الأحمر، حتى القصير جنوبًا، وقد اعتبره القوم من آلهة الحرب، وحامى حدود مصر الشرقية، ومن ثم فقد أطلق عليه لقب "محطم الغزاة، وسيد البلاد الأجنبية".

وقد ارتبط "سوبد" باسم "حور"، وعرف باسم "سوبد - حور"، وكان فى هذه الصورة يمثل الشمس فى شروقها، وقد صوّر على هيئة صقر جاثم، تعلو رأسه ريشتان عاليتان، وكان يظهر فى هذه الصورة كرمز للإقليم، كما كان يصوّر كذلك فى هيئة رجل، له شعر ولحية أسيوية، وتعلو راسه نفس الريشتين، غير أن هذا الشكل الاسيوى إنما قد اختفى منذ الأسرة العشرين[٣].

بقيت الإشارة إلى أن إطلاق الأغارقة على الإقليم العشرين اسم "أرابيا" (الإقليم العربى) ربما يرجع -حدسًا من غير يقين- إلى عبادة الصقر "حور - سوبد" فى هذا الإقليم، بعد ارتباط "سوبد باسم "حور"،وهو معبود أصله عربى -كما ذكرنا فى

---

[١] جيمس بيكى، الآثار المصرية فى وادى النيل ١ / ٤٩.

[٢] انظر عن الآراء التى دارت حول موقع "أرض جوشن" (محمد بيومى مهران، إسرائيل - الجزء الأول - الإسكندرية ١٩٧٨م، ص ٢٣٢ - ٢٣٧)، وانظر طبعة ١٩٩٩م.

[٣] محمد بيومى مهران، الحضارة المصرية القديمة - الجزء الثانى -ص ٤٠٢ - ٤٠٣.

غير هذه الدراسة[1] -وذلك لأن حور- رغم أن "جاردنر" يجعل أصله من مستنقعات الدلتا الشمالية -فهو طائر صحراوى، وقد وصف فى نصوص الأهرام، تارة بكلمة "اختى"، وتارة بكلمة "ابتى"، والأولى بمعنى "أفق الشمس"، والثانية بمعنى الشرق، وكلا الكلمتين تشير إلى المشرق.

ويذهب أستاذنا الدكتور أحمد فخرى طيب الله ثراه إلى أن هناك إشارات كثيرة إلى أن الموطن الأصلى لحور، إنما كان فى "بونت" وإلى أن اسم "حر" (حور) غريب على اللغة المصرية القديمة، ولكنه موجود فى اللغات السامية، وبعبارة أدق، فى اللغة العربية[2]، حيث تطلق العرب اسم "حر" على الطائر المعروف باسم Faucon) (Pelerin[3]، وقد نقل "كمال الدين الدميرى" (١٣٤١ - ١٤٠٥ م) عن "ابن سيدة" (١٠٠٧ - ١٠٦٦م) أن "الحر طائر صغير، أنمر أصقع، قصير الذيل، عظيم المنكبين والرأس، وقيل إنه يضرب إلى الخضرة، وهو يصيد، وأما الصقر : فكلمة عامة لكل طير يصيد من البزاة والشواهين[4]، وما زالت كلمة "حر" تستعمل حتى الآن فى كثير من بلاد العرب وشمال أفريقيا لهذا الطير[5].

ويذهب البعض إلى أن المعبود "حور" إنما جاء مع "أتباع حور"[6] الذين عبروا من بلاد العرب إلى الشاطئ الأفريقيى فى "أرتيريا" ثم صاروا مخترقين البلاد، حتى وصولوا إلى صحراء مصر الشرقية، ودخلوها عن طريق وادى الحمامات[7]، وأن الصقر

---

[1] انظر:(محمد بيومى مهران، العرب وعلاقاتهم الدولية فى العصور القديمة، الرياض ١٩٧٦م،ص٣٠٠-٣٠١، مصر، الجزء الأول، الإسكندرية ١٩٨٨،ص ٣١٥-٣١٨)،الحضارة المصرية القديمة ٢/ ٣٣٤ - ٣٤١.

[2] أحمد فخرى، دراسات فى تاريخ الشرق القديم -- القاهرة ١٩٦٣، ص ١٣٥.

[3] V. Lorer, Horus la Faucan, in BIFAO, III, 1903, p. 15 - 16.

[4] كمال الدين الدميرى، كتاب حياة الحيوان الكبرى ١ / ٤٣٢.

[5] أحمد فخرى، المرجع السابق، ص ١٣٦.

[6] انظر عن "أتباع حور" (شمسوحور) : محمد بيومى مهران، مصر ١ / ٣٣٦ - ٣٣٧.

[7] أحمد فخرى، المرجع السابق، ص ١٣٦.-

حور، قد اختلط مع الصقور التى كانت تعبد فى مصر، وذلك أن الشعب لابس الريشة الذى وفد إلى مصر من الشرق قادمًا من بلاد العرب فى منتصف عصر الحضارة الأولى، أو خلال الفترة المبكرة من "العصر الأنيوليتى" ثم سرعان ما استقر هذا الشعب فى المناطق الجبلية التى تحد وادى الحمامات، وفى الوادى نفسه، حيث تركوا رسومهم[١].

ويرى "مرسر" أن كلمة "حر" المصرية، لم تكن فى ذلك الوقت تعنى "صقر"، إلا إذا كانت صيغة مصرية من كلمة "حر" العربية، التى تعنى "صقر"، وفى هذه الحالة فإن الكلمة تدل على أصل عربى للمعبود "حور"[٢]، وعلى أى حال، فإن "حور" فى كل هذه الحالات، ليس أصله من الدلتا، وإنما من بلاد العرب أولاً، ثم من الصعيد ثانيًا، حيث وجدت تماثيل له فى نقادة منذ عصر ما قبل الأسرات[٣]، وقد انتشرت عبادة فى كوم أمبو وادفو والبصيلية (ثخن) -بمحافظة أسوان- وفى المعلا وأصفون المطاعنة -بمحافظة قنا[٤].

- ثم قارن : S.A.B. Mercer, Hours, Royal God of Egypt, Massachistts, 1942, p. 98 F.

(١) عبد المنعم عبد الحليم، دراسة تاريخية للصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية، وحضارات البحر الأحمر، الإسكندرية ١٩٧٥م، ص ٢٢٥، وكذا S.A.B. Mercer, op. cit, p. 98 F.

(٢) Ibid., p. 95.

(٣) W.M.F. Petrie and J.E. Quibell, op. cit., Pl, LX, 18.

(٤) A.H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastixa, II, Oxford, 1947, p. 5 - 7, 12 - 15, 27 - 28.

وانظر : محمد بيومى مهران، الحضارة المصرية القديمة - الجزء الثانى - الإسكندرية ١٩٨٩م، ص ٣٣٤ - ٣٤١.